

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 35

محمد بن صالح العثيمين

قال بعض السلف لو لم يقولوا ان شاء الله ما اهتدوا اليها ابدا ولكن كلمة ان شاء الله من اسباب تحقيق المطلوب كما قيل لسليمان عليه الصلاة والسلام لما قال والله لا طوفن الليلة على تسعين امرأة - 00:00:01

تلد كل واحدة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل امين او قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله قال الرسول عليه الصلاة والسلام فطاف على تسعين امرأة - 00:00:20

فولدت واحدة منهن شق انسان ما حصل له ولا انسان واحد. نعم. قال رسول الله عليه الصلاة والسلام لو قال ان شاء الله لكان دركا لحاجته ولقاتلوا في سبيل الله - 00:00:37

اذا قولهم ان شاء الله هذه من الامور المشروعة التي توجب الانسان ان يصل الى مطلوبه نعم وقولهم انا ان شاء الله لمهتدون. اكروا الهدایة هنا مؤكدين نعم وهي وهم انا واللام. وتأكيد ثالث - 00:00:55

الجملة الاسمية ابلغ من الجملة الفعلية ما قالوا وسنعتدي اليها ان شاء الله فقالوا وانا ان شاء الله لمهتدون جوابهم على هذا قال انه يقول انها بقرة لا دلول تشير الارض - 00:01:21

ولا تسقووا الحرب مسلمة لا سية فيها هذا ايضا تشديد زيادة على ما سبق انها بقرة لا ذلول الذلول على وزن فعل وهي المذلة التي ذلت لصاحبها وصفها الذلول تشير الارض - 00:01:40

وتسبقي الحر. مذلة تشير العرض بالحرف. او تشير الارض هذا المذلة المذلة التي تشير الارض بالحرف يحرص عليها واظنكم تعرفون كيف يحرصوا على البقر؟ ها؟ تعرفون يعني نعم؟ اي نعم زين - 00:02:10

ولا تسقيي الحرف يعني ما يتمنى عليها ليست ثانية ولا حادثة نعم وقوله مسلمة اي من العيوب ما فيها عيوب وقوله لا شيك فيها يعني ليس فيها لون يخالف لونها - 00:02:34

ما مأخوذة من الوحي وش في التوب؟ يعني تلوينه باللون مختلفة تسمى وشيا فشيئه مأخوذة من الوشم مثل عدة مأخذة من بعيدة من الوعد فمعنى لا شيء ليس فيها لون ثانى - 00:02:56

يخالف لونها ولو أنها كما سبق حفرة اذا هي صفرة ما فيها سواد ولا فيها بياض ولا فيها اي لون اخر. وهذا كله من زيادة التشديد على وبهذا التقرير نعرف انه لا حاجة بنا - 00:03:19

اذا ما ذكره كثير من المفسرين هنا من الاسرائيليات التي قالوا فيها ان هذه البقرة كانت عند رجل بار بمثل امه وانهم اشتراوها منه بملء مسكنها ذهبا يعني جميل فيها ذهبا - 00:03:44

هذا كلها من الاسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب ولكن ما ينبغي ان ننزل عليها كلام الله لأن كلام الله عز وجل ما في اشارتنا الى هذا ولو كان هذا من الامور الواقعية - 00:04:08

لكان من الحكمة ان يذكر لماذا لما فيه من الحث على بر الوالدين حتى نعتذر فالصواب اننا نقول في تفسير الآية ما قال الله عز وجل ولا نتعرض للامور الأخرى التي ذكرها المفسرون هنا - 00:04:22

من الحكايات قالوا الآن جئت بالحق اعوذ بالله. الان جئت بالحق طيب وبالاول؟ نعم نعم على موجب كلامهم مثل الاول ما اتيت بالباطل وقد صدروا هذه القصة بقولهم انتخذنا هزوا - 00:04:41

قال اعوذ بالله ان اكون من الجريمة لأن الان عرفنا انك لست لستة تستهزئ وانما انت صادر هذا هو المتبادل من الآيات الكريمة وليس

بغرير على تعنتهم ان يكونوا مثل هذه الجملة - 00:05:09

وقال بعض المفسرين اتقاء لهذا المعنى البشع قال ان المراد بقوله بالحق اي بالبيان التام يعني الان بينت من الاوصاف الان بينت لنا او صافها فجعلوا الحق هنا بمعنى البيان ولكن الصواب ان الحق هنا ضد الهزل والباطل - 00:05:25

ويidel ان ذلك اي انهم صدرروا هذه القصة بقولهم انتخذن هزوا وبعد هذه المناقشات مع موسى والسؤالات وطلب الله عز وجل قالوا الان جئت بالحق وعرفنا انك لست مستهزئا بنا - 00:05:52

بل انك جاد فيما تقول فذبحوها يعني فطالبوها لأن هذه الجملة فيها ايجاز يسمى في البلاغة ايجاز الحذف يعني ايجاد الحادث يحدث جمل يدل عليه السياق وايجاز قصر يؤتي بجملة - 00:06:14

تشتمل على معان كثيرة مع اختصارها تقول لكم في القصاص في الحياة مثلاً وش يسمى هذا؟ هذا ايجاز قصر لأن هذه الآية كلمات معدودة تدل على معانى كثيرة لكن فسقى لها - 00:06:44

ثم تولى إلى الظل فقال ربي اني لما انزلت الي من خير فquier فجاءته احدهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليزدك عشر ما تقدمه هل فيها ايجاد حل - 00:07:05

كل ده؟ لأنهما ثم ذهبتا الى ابيهما وقصتا عليه القصة نعم فارسلهما الى موسى فجاءته احدهما ارسل احدهما الى موسى فجاءته احدهما تمشي على عقبه وهنا قول فذبحوها لو اخذنا الآية - 00:07:20

على ظاهرها لكان البقرة تكون نعم عندهم جاهزة ولكنها لابد من طلب طلب بقرة تنطبق عليها هذه الاوصاف نعم في السن واللون والعمل السن عبد الرحمنها اقول هذه البقرة وجدوها بالاوصاف - 00:07:46

وجدوا بقرة من طبقت عليها الابصار في السن. هم. واللون والعمل. اللون. السن. السن السن وشو لا نهدك نعم؟ لا فارض ولا ولا بكر؟ عوان عوان بين ذلك. طيب وفي اللون ادم - 00:08:17

نعم لا طول شهر طيب شبع كمل بعد ها؟ وما قوله ليس فيها اخر بشروط لا شيء لا شيء فيه. نعم طيب ايضا في العمل في العمل ولا - 00:08:41

ايه نعم طيب لا وباعتبار السلامة ايضا مسلمة لا شيء نعم قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون. ذبحوها كما امره نبيهم وما كادوا يفعلون قوله وما كادوا يفعلون هذه فيها - 00:09:21

كلام بين النحوين هل كاد مثل غيرها من الافعال او كاد عكس غيرها من الافعال لأن كاد بمعنى قاد ها؟ يكاد البرق يخطف ابصارهم اي يقرب من خطب ابصارهم نعم - 00:09:46

بعض العلماء يقول ان كاد نفيها اثبات واثباتها نفي فإذا قلت كاد يفعل كذا فمعناه انه ما فعل وإذا قلت لم يكاد يفعل كذا فمعناه انه فعل ان قروشه وما كادوا يفعلون هم فعلوا ولا لا؟ فعلوا - 00:10:11

فعلوا ولكن الصواب بلا شك انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات واثبات واثبات فإذا قلت ما كاد يفعل فمعناه انه لم يقارب الفعل وحينئذ هل هؤلاء ما قاربوا الفعل؟ نقول لولا قوله ففعلا فذبحوها - 00:10:42

قلنا انهم ما ذبحوها ولا قاربوا ان يذبحوها. فإذا قال قائل هذا يؤدي الى التناقض لأنكم اذا قلتم فذبحوها وما قاربوا ان يفعلوا صار تناقض فيقال لا تناقض لاختلاف الزمن - 00:11:09

اختلاف الزمن وهو ما كادوا يفعلون قبل الذبح يعني كل سؤالاتهم السابقة التعنت لهم يتخلصون فذبحوها على مضض. فيكون نفي المقاربة مخالفًا لل فعل وش هو في الزمن وحينئذ لا تناقض لأن التناقض لو قلنا ذبحوها في وقت لم يقاربوا ذبحها - 00:11:32

لكن هذا متناقضًا لأن الذابح لا يقال انه ما يكاد يفعل لأن الذابح فعل ما ادري والله فاهمین انتم ولا لا ولانا نتكلم بلغة انجليزية؟ نعم؟ واضح اذا تابع كغيرها من الافعال - 00:12:04

ومعناها قارب فإذا دخل عليها شيء من من أدوات النفي نفي المقاربة وإذا وإذا انتهت المقاربة انتفي الفعل ولا لا؟ اذا قلت ما قاربت ان افعل معلوم انك ما فعلت - 00:12:25

اليس كذلك؟ وان اثباتها اثبات فاذا قلت كدت ان افعل معناه؟ لكنه ما فعل قاربت الفعل ولكنني لم افعل واضح يا جماعة؟ اذا قررنا هذا واذا ثبت تقريرنا هذا يبقى في الاية الكريمة ذبحوها وما كادوا يفعلون - 00:12:45

كيف تقولون ان ما كادوا يفعلون معناه ما قاربوا ان يفعلوا والله يقول فذبحوها هذا تناقض فماذا نقول في الجواب تناقض لاختلاف الزمن. فما كادوا يفعلون بالاول ما قاربوا ان يفعلوا بتعنتهم - 00:13:13

وفي الاخير فعلوا وحينئذ لا تناقض الانسان بنفسه دائمًا يشعر بأنه لن يفعل هذا الفعل ابدا ثم لا يدرى الا وهو فاعله نعم طيب هو ما تقولون في قول الله تعالى - 00:13:37

او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب. ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكدر يراه ما تنقل عليهنا ما قلنا ها؟ لم يرها يعني؟ ايه - 00:14:00

ايه الشاهد لنا؟ ايه. يعني لم يظن بعض الناس ان سميك دراها يعني يراها في مشقة. يظن بعض الناس ذهني هذا انه لم يكدر يراها اي انه يراها بمشقة والامر ليس كذلك. بل لم يكدر يراها معناه ما يراها - 00:14:25

ولا يقارب ولا يقارب رؤيته سيكون اذا هذا شاهدا لما قررناه نعم طيب اذا قلت كدت اطيروا فرحا بنجاح كدت اطير فرحا بنجاح هل انا طرت؟ ها؟ ولكن طيب لم لم اعط - 00:14:45

اذا ماشي على الباادية ماشية على الباب فقول بعض النحويين رحمهم الله اننا فيها اثبات واثبات على نهي ليس ب صحيح وقد افضل هذا بالهشام في كتابه المغني استندوا لانه ما كدت ان افعل - 00:15:19

ما كدت ان افعل ان تدل على اني ما كنت فاعل اني ما فعلت هذا الشيء ولكن اني ما كدت ان افعله ولكنني فعلته. فاستدلوا بالالية وفي الحقيقة ما ما يصير - 00:15:39